

النجاة أم الغرق؟

آسيا شتوان



الذبحاة أم الغرق؟

أسيا شتوان

دار نقباء المعرفة للنشر الإلكتروني

www.dar-nabaat.com

من إصدارات دار فضاء المعرفة للنشر الإلكتروني الرواية:

النجاة أم الغرق

للكاتبة :

آسيا شتوان

تصميم الغلاف :

جيهان سمير

موك اب :

منى وجيه

تنسيق داخلي :

سها منصور

مديرة الدار :

أستاذة /مرح إبراهيم سلوم

مع دار فضاء المعرفة للنشر الإلكتروني

حلمك يصبح على أرض الواقع

دار فضاء المعرفة للنشر الإلكتروني

في زمن تحالفت فيه الأقدار أن تجعل
منه زمن الخناق والإعدام للحريات،
للطموح، للأمل والسلام، عقدت الطبيعة
في قمة الجبال مؤتمراً بعنوان السلم
فكانت بنوده كالتالي:

أن ينعم هذا المخلوق بكل النعم لكن لا
يستفيد منها، أن ينثر في حقول أيامه
الكآبة، لا وجود للرحمة والبركة، والأمل
والسلام في أيامه.

سألت الطبيعة:

لماذا كل هذا؟

فكانت الإجابة كالتالي؛ في إحدى الأحياء
حيث يبني للحمام أعشاش، وحيث تتدلى
خيوط العنكبوت، حيث الهمجية والعنف،
في الأحياء القصدية كانت تعيش عائلة

قد أكل الدود عظامها فأصبحت هشيمة
تذروها الرياح، لا العظم أصبح قوي ولا
المفصل يلائم جسم؛ كان عمي مراد هو
أب العائلة كان يعمل في الصيد قضى
معظم حياته بين غمار الأمواج، وخالتي
زهور العرام طويلة القامة كانت تتقن
حرفة الخياطة هي دخلها الوحيد فقد
انتهى عمودها الفقري مع السنين وأكلت
إبرة ماكنة الخياطة أصابعها.

عندما يصبح الصمت أفضل من الكلام،
والعزلة عن العالم هو الشفاء والخلوة
بالذات بعيدا عن هذا المجتمع اعلم أنك
قد وصلت إلى الحد الأقصى من التحمل
وقد فقد عقلك المساحة التي يبني عليها
المزيد من التجارب للمواصلة، فقط الذي

تهواه الآن أن تجعل من هذا العقل
الممتلئ يتذكر بعض الأمور المهمة حتى
لا يتساوى هو الذي لا حول ولا قوة له
ورفع عنه القلم، على الأقل يدرك
الشهور والأيام حتى وإن أصبح هذا
شيء مستحيل لأننا أصبحنا في عجلة
السنين العجاف المتسارعة.

هناك وراء الحي في إحدى البيوت
المهجورة حيث يقيم الشيطان ولائم مع
الإنس حيث الظلام لا يموت، حيث تفوح
رائحة الرماد، حيث تخيم الخفافيش كان
ياسين ابن خالتي زهور يهرب من
الواقع الأسوأ الذي يعيشه إلى عالم
جميل في نظره حيث يقوم بتلوية
سيجاره وبعدها ينتقل العقل من الوعي

إلى اللاوعي حيث يصبح العالم أروع
والعقل تصبح مساحته فارغة فياسين لا
أحد يهمله أمره؛ الأب في البحر يخوض
حرباً مع الشباك والأم يشغلها تفصيل
فستان زبونة ولا وقت لمعرفة حالة
ابنهم، في الأعوام التي كانت الشمس
تنهض من مهدها وتكسو الطبيعة من
خيوط لعبها، والغمام بساط الحمام
وبيتها، كان يحمل محفظته ويتمايل
يمين ويسار ويتجه إلى المدرسة لا
المستقبل يحمل همه والحزن خيم على
فؤاده، أما مع هذه السنين أصبح يصحو
وصداع يفجر رأسه، عاد إلى الوعي
والقبة الزرقاء التي كان يراها في
أعوامه صافية الآن في هذه الأعوام

أخطت لنفسها أكماما سوداء لونها كليل
حين يرخي ستائره، يحاول كثيرًا في أن
يعود إلى وعيه وعليه أن يحارب
المغضوب عليهم من جديد، لا عمل لا
بيت لا عائلة لا شيء هوية بلا هوية
شهادة تكاد تمحي تواريخها ويحين
ميقاتها ولم تؤدي واجبها.

خالتي زهور: مريم، مريم.

مريم: نعم يا أمي.

خالتي زهور: الباب يقرع انظري من؟!!

مريم: سأنظر.

هي البنت الوحيد للعائلة الصبورة
البشوشة بيضاء البشرة، قصيرة القامة
التي جعلت من هذا الظلام الذي فرضه

هذا الواقع عليها دافع لتصل به إلى ما وراء هذا الظلام لأنها كل يوم تجدد نظرتها تعانق الشروق مع الصباح لتجعل من الأشعة تسد الثقوب التي أحدثتها البارحة، فتحت الباب فوضعت يدها على أنفها رائحة كريهة، إنه ياسين عاد من وليمته عيونه كانت كأن أسودها يسبح في حوض من الدماء ووجهه أسود.

مريم: فعلتها مرة أخرى! سأخبر أمي.

قام ياسين بالصاق مريم في الحائط قائلاً:

_ أنا سأستحم وإن أخبرتي أمي بذلك

صدقيني لن أجعلك تذهبي إلى الثانوية.

قامت بتحيته بقوة قائلة:

_ أنت تدمر حياتك بنفسك وانت لا تعلم.

ياسين ساخرا:

وهل ياسين لديه حياة؟!!

دخل استحم بعدها أكمل نومه حتى
المساء، دخلت خالتي زهور عليه قائلة:

انهض والدك ينتظرك في الساحل انهض.

خرجت متجهة إلى المطبخ وقامت
بلملمة بعض الأكل لعمي مراد، هناك
حيث الفراغ كان رجل على الشاطئ يقوم
بظفر خيوط الشباك ورممة الفتلات
التالفة، كانت يديه قد بدأت تتفتت
والأظافر كذلك إنه عمي مراد الذي قلبه
انفطر من الهم والغم والله وهذا البحر
يعرف ما يختلج هذا الفؤاد، كانت
الشمس تودع هذا العالم تغوص في
البحر، وكان البحر هاديء حتى انعكس

ظل شخص أمام عمي مراد التفت إذ
بياسين جاء.

عمي مراد: هل جئت؟!

ياسين: نعم يا أبي كيف حالك؟

_ أنت ترى حالي

ياسين: هيا لتأكل أعدت لك أمي حسائك
المفضل لننطلق بعدها.

بعد أن أكمل حزم الأمتعة إنه وقت الصيد
اتخذ عمي مراد وياسين سبيلهم في
البحر سببا، الصمت، الظلام والوحدة
نحو الوسط، عمي مراد يقول:

_ انتابني النعاس سأذهب إلى النوم وانت
واصل القيادة حتى نصل إلى حيث
الإشارة ايقظني.

استمر ياسين في القيادة وهو يفكر في حل يجعله يغير من حياته وكيف سيتخلص من هذا الواقع المر اشارة المؤشر أنه موقع تواجد السمك، أرسى السفينة واتجه نحو أبيه ليوقظه قاموا بالصيد وعادوا إلى الشاطئ.

ليت أقدارنا تعرض علينا في بطون أمهاتنا، ليتنا نستطيع معرفة ما ينتظرنا، ليت وليت، وليت، لا يفيد هذا شيء.

إنها ليلة سوداء على ياسين وصل إلى نقطة النهاية إلى ذلك الفشل الذي يدفعك إلى الانتحار، وجعل هذه النفس تستريح وتتجو من هذا الحريق الذي يزلف هذا الفؤاد؛ ضغط العائلة، المجتمع، الواقع، النفس كل شيء ضدك لا شيء يفهمك لا

شيء يمسك يدك ويجلسك على الأرض
ويهدئ من بركانك، لا الموت يأتي
وينهي هذا الحصار ولا شيء ينجي هذا
الجسد من احتراق جهنم الدنيا.

بعد العودة من الصيد اتجه ياسين ووالده
إلى سوق السمك وباع ما كتبه الله،
اشترى بعض الخضار للمنزل، وبعض
المواد الأخرى، واتجها إلى البيت.

عمي مراد: يا ترى ماذا أعدت أمك
للعشاء اشتقت لحو العائلة وطبخات أمك
واشتقت مريم هذا شهر لم أراها.

ياسين: ههه هي كذلك يا أبي.

خالتي زهور كالعادة مع مائدة الخياطة
تتحني، ويدق الباب لتنهض وتفتح الباب
وتسلم على زوجها وابنها،

مريم مسرعة سمعت صوت والدها.

مريم: أبي، أبي أه اشتقت لك كثيرا.

العم مراد: مريم ابنتي ذات رائحة المشمش الطيب.

جلس عمي مراد وياسين وابنته إذا

بخالتي زهور تحضر قطع من الخبز

البالي، والقليل من حساء العدس.

مريم: أمي كل يوم عدس أنا لن افطر.

يتكلم ياسين مازحا لها:

أتخافين أن ينبت العدس في أحشائك.

عمي مراد: بعدها لا نحتاج إلى الذهاب

إلى الصيد سنصبح نجني العدسة من

بطن مريم ههههه.

مريم بغضب:

اجتمعتم كلكم علي.

خالتي زهور: دعوا مريمي في حالها أنا
أشترى لابنتي عندما تدفع لي زبونات
طبق بيتزا.

وتعانقها وتقول:

ستصبح ابنتي طبيبة لم يتبقى الكثير
على اقتراب شهادة البكالوريا.

بعد العشاء ذهب كل من عمي مراد
وابنه للمسجد من أجل الصلاة، بعد ذلك
عادوا إلى حي الفقر هذا الذي خيم عليه
الظلام منذ الاستقلال.

خالتي زهور: كيف حالك مع عمك.

عمي مراد: والله الحمد لله لكني أصبحت
لا أقدر تعبت كثيرا والعمر انتصف.

خالتي زهور: الحمد لله ليبارك الله فيما بقي،

وليفتح الله علينا أبواب رزقه.

ياسين وهو ذاهب إلى المطبخ لشرب الماء سمع حديث والديه ثم عاد، عندما حاك الظلام نهض وبخطوات غير مسموعة خرج ياسين إلى الخارج لأن الداخل أصبح يخنق، صعد إلى أعلى البيت وجلس وثنى ركبتيه وراح يتأمل السماء ويخبر القمر أنه لا يستطيع أن يغير من الوضع، بعد أن أخذ عهدا على نفسه أنه لن يتجه إلى ذلك البيت المهجور حيث الشياطين، قاوم كثيرا لكن حتى وجد نفسه أمام ذلك البيت، يا ترى عرس من وليمة الشياطين اليوم.

جلس في الزاوية وداخله ينزف وشياطين تسكر من نخب نزيفه وتتعالى

القهقهات عليه، ليخرج من أحد ثقوب الحائط ذلك السم، وينتقل بعدها إلى عالم اللاوعي ليجد نفسه في الصباح ملقى على الأرض مثل كلاب الشوارع بعد أن بللها المطر فأعطت رائحة كريهة، يضع يده على رأسه ويقول:

اه ماذا فعلت يا الله.

يحاول أن يستعيد وعيه، مريم تتجه نحو غرفة ياسين لتوقظه لا تجده، علمت أنه قد فعلها مرة أخرى وكيف ستغطي عليه من والديها، قالت لأمها أن ياسين قد نهض مبكرا وذهب إلى الجامعة من أجل استخراج وثيقة مهمة وهي كانت قد أخبرته بما قالت لأمها، لم يعد ياسين إلى المنزل ذلك اليوم، هناك حيث

المرسى ذهب وجلس بين السفن ويقابل البحر وما وراءه من حياة، مر يومين وقرر ياسين أن يفعل ما في ذهنه قام ياسين بجمع ملبسه وجمع جميع شهاداته وصورة عائلته، تفقد والديه وأخته في صمت واتجه إلى الشاطئ تسأل وأخذ إحدى السفن بعد أن خطط جيدا لذلك الطريق المعلوم والوجهة مجهولة نجاة أم الغرق لست أدري، أول متر بعدها نحو المنتصف بدأ ياسين يشعر بالبعد عن عائلته قد غامرت وانتهى المنتصف يا صديقي وكان عليه أن يسرع لأن في الصباح عليه أن يكون على ضفاف أوروبا كان الجو صاحيا ونسمات الهواء تشفي نوع ما، ضوء

ساطع في وسط البحر لفت انتباهي كنت
أحاول أن أصل إلى تلك النقطة بأي
طريقة لكن كلما خيل لي أنني وصلت
زدت بعدت أكثر، بدأ الجو يتغير والرياح
تشكل زوابعات صغيرة والأمواج تتعالى
وأني وحدي الصغير في وسط هذا
الكبير، ذلك الضوء لم ينطفئ بل توسعت
دائرتي، السماء تلبدت أظن أنها ستمطر،
اشتد الريح والقارب لم أستطع أن
أسيطر عليه، بعدها وصلت نوعاً ما إلى
ذلك الضوء وهناك الصدمة الكبيرة كأن
شيء يشبه الطريق وهو من ماء.

خالتي زهور ترى كابوس بشع وتهلوس
في نومها وتتأدى باسم ياسين، يفيقها
عمى مراد:

_ زهور، زهور انهضي.

_ ابني ياسين.

_ اشربي الماء إنه مجرد كابوس.

لا يا عمي مراد ليس كابوس بل واقع
وكل الكوابيس والأحلام كاذبة إلا حلم
الأم واقع لأن الأم تشعر وتحس بكبدها
نعم يا خالتي زهور ياسين في مازق.

ياسين لا يستطيع أن يسيطر على
القارب ليبتلعه ذلك الضوء، يقول:

_ حاولت المقاومة والنجاة من الغرق
لكن أظن أنها النهاية والمغامرة انتهت
وبعد أن دخلت ذلك الطريق انطفأ الضوء
وحل الظلام ولم تأت إلا صورة أمي
أمامي وأغمضت عيني، نور ساطع

يفيقتني لأصحو وأجد نفسي حي رحت
أتفقد جسمي هل هذا حقيقي أم أنا في
حلم هل نجوت، لأرفع رأسي لأجد مكان
غريب أخضر فقد لم نرى الجنة لكن
وصفها الله إنها تشبه الجنة قناديل
مضيئة هذا المكان فيه بعض الكائنات
تشبه القطط تعيش في هذا المكان وفي
قمة ذلك المكان يوجد بيت كبيرة التمت
هذه المخلوقات من حولي وكأني مخلوق
غريب احببتي وبدأوا يلتفون حولي
ويدفعوني إلى ذلك البيت في الأعلى حتى
وصلت وإذ بي أفتح الباب لأجد ذلك
البيت المثالي الذي حرمت منه هناك في
الأرض، قادتني هذه المخلوقات إلى
داخل هذا البيت إذ به كأنه صرح مشيد

خشيت أن أدخل إلى الداخل فالمكان
غريب جدا كل شيء، تماكنت نفسي
وتشجعت ودخلت إلى الداخل لأجد مائدة
مما تشتهي النفس من طيب انهمرت
على تلك المائدة ألتهم ما على يميني
ويساري وتلك المخلوقات تصدر صوت
كأنها تضحك على تصرفاتي، أكلت حتى
أصبت بالتخمة بعدها خرجت ورحلت
أتجول في المكان، لا شيء ما يشبهني
هنا أنا وكل يختلف جلست على حافة
بركة ورحلت أتأملها لأجد أن ماءها
أسود قاتم جدا انتابني الفضول ورميت
بجسدي في تلك البركة وليتني لم أفعل،
تحت تلك البركة ينقلب الواقع الذي هو
في الأعلى هناك أنواع من الحشرات

السامة والأفاعي والجو هنا حار خانق
هناك فتحة صغيرة تطل على ذلك العالم
لم أمكث كثيرا وهرعت أسبح بهذا
الجسم نحو الأعلى وعند وصولي إلى
حيث كنت شعرت أنني ناجي بعد الغرق،
ارخيت هذا الجسد على الأرض ومددت
يدي كالنائم وقلت أين أنا وما هذا العالم
الغريب كيف وصلت أنا إلى هنا لا الوقت
ولا الأيام عدت أعرفها، وفتحت عيني
حتى أجد امرأة فاتنة ذات شعر طويل
وبيضاء ذات عيون غزالية يتخلل خدها
شامة، ترتدي فستان أبيض، نهضت
مسرعا من صدمة ما رأيت خلق
يشبهني في هذا المكان أطلت يدي من
بعيد حاولت أن ألمسها لأتأكد

إن كانت حقيقية وحقا هي كذلك!

قلت لها: من انت؟

قالت: أنا عذراء من نفس عالمك، أنا

هنا منذ زمن بعيد.

تعجبت: حقا؟!

التفتت وذهبت تمشي وأنا ألحقها، فقالت:

أنا مثلك دخلت هذا العالم ولم أكن

أعرف أحد فقد وقعت لوالدي من على

سفينة كان عمري خمس سنوات لأجد

نفسي هنا دون أحد أنا وهذه المخلوقات

وذلك البيت.

التفتت وقالت:

ما اسمك؟

قلت: ياسين.

قالت: اسمك رائع.

كانت هناك شجرة كبيرة ترخي خصائل
أوراقها جلست تحتها وقالت:

_ اجلس!

جلست وقلت:

_ لا تخافين وحدك هنا؟!!

أجابت: وهل الولد يخاف في بيته، أنا
هنا منذ زمن وهذه المخلوقات هي من
أوتتي وأطعمتني حتى كبرت وصرت
على هذا الشكل.

ياسين: لم تفكري في الخروج قط.

قالت: بلى لكن كل محاولاتي باءت
بالفشل بعدها يأست وتقبلت وضعي هنا.

ياسين: انت تعرفين السر وراء تلك
البركة السوداء؟

قالت: نعم ونحن نخاف من تلك البركة لا
يقربها أحد.

ياسين: أنا علي أن أجد طريقة للخروج من هنا.
عذراء: وأنا أريد ذلك.

اتجه ياسين إلى قاربه وحاول أن يرى
المحيط من حوله ويقترب من تلك
الدائرة التي ينبثق منها النور، عذراء
بصوت عالٍ:

لا تحاول عبثاً لقد سبحت نحوها عدة
مرات لكن التيار المعاكس يعيدوني إلى
هنا دائماً وأجد نفسي قد أغمي علي.

ياسين شاب عنيد لم يستمع لكلامها وذهب،

وعند وصوله لم يستطع التقرب أكثر
وأعماه ذلك النور فأغشاه ليجد نفسه
على تلك الجزيرة الخضراء مرة أخرى.

بعد مرور أيام من المحاولات والبحث
لاحظ ياسين شيء غير معتاد، في تلك
الليلة كان القمر مكتمل والنجوم مضيئة
ركب قاربه واتجه نحو ذلك المخرج ولم
يقترب أكثر حتى لا يغشى عليه وجد أن
القمر فوق تلك الفجوة في البحر وأن
ذلك النور كان القمر امتصه والدوران
في تلك الفجوة لا وجود له، عاد مسرعا
ينادي:

عذراء، عذراء أسرعي، أسرعي
يمكننا الخروج اليوم من هذا العالم.

امسكها من يدها وركبا في القارب

عندما وصلا كان القمر على وشك أن
تأكله غيمة فتجبهه اسرع ياسين في
التجديف وعند حافتها رمى هذا القارب
في فم هذه الفجوة وتتعلق بعدها.

إن فراق الأولاد أشبهه بالموت البطيء
مثل ما يقولون الكبد؛ وكبد خالتي
زهور يحترق وها هي في غرفة ياسين
تحمل صورته والرسالة التي كتبها لها
يوم ذهابه، قد مر شهر على ذهابه وهي
لا تعلم إن كان حيا أم ميتا، جائع؟ لا
شيء فقط تقرا سطور ياسين وشوق
ودموع يمزقان قلبها:

_"أمي بلسمي الزهرة الفواحة، كيف
أقولها لك أمي ولدكي ياسين أمي أنا لم
أستطع أن أقاوم الوضع ذلك وأنا مكتوف

الأيدي لا أقوَّ على التغيير، لا عمل وأبي
مسكين تعب وأنا لازلت أنتظر منه أن
ينفق علي، أمي أعلم أن قلبك سيتألم
وروحك لن تنسى هذا أمي سامحيني ولا
تبخلي عني بالدعاء إن كان في العمر
بقية سأعود يوماً ما وإن قطعت الحياة
حبال مهدي إدعى لي بالمغفرة، أبي
كتفي والضلع الحامي أبي ابنك ياسين
أكلت قلبه الديدان وتقيح جرحه، أعلم
والدي أنني عندما قررت أن أهاجر
وصلت لنهاية الحلول أبي أنت تعلم أنني
حاولت وحاولت لكن دون جدوى، أبي
فلتدعوا لي أن يكون الله معي، مريم
صغيرتي قرة عيني أختي أدرسي
وواصلني لا تفرطي في دراستك حققي

حلم أمي بأن تصبحي طبيبة، ابنكم ياسين".

كل مرة تقرأها خالتي زهور تتبلل تلك الرسالة حتى أصبح الحبر فيها قد نسخ نفسه وأصبحت تلك الرسالة تشبه أوراق المخطوطة، بعدها تعانق صورة ياسين وتنام على أمل أن يرن الهاتف ويقول:

أمي انا على قيد الحياة فقط.

تدهورت الحالة الصحية لعمي مراد من كثرة التفكير، والنساء من طبعهن يدين حزنهن وعطفهن ودموعهن لكن الرجال قلوبهم من تدمع فقط وهذا أثر على عمي مراد.

ضوء الشمس يتسلل إلى عياني يداي
ثقيلة أين أنا الرؤية ضبابية حاولت
النهوض لكن كأن رجلي بترت، حاولت
وحاولت، بعدها عاد لي الوعي وأدركت
أني قد نجوت لكن أين أنا وهل هذا عالم
حقيقي أم رمتنا الفجوة إلى عالم
مختلف، تذكرت بعدها أنني لست وحدي،
أنا وعذراء معي، رحلت أنادي بصوت
عالٍ:

عذراء، عذراء.

دون جدوى مشيت على الشاطئ حتى
ارتطمت بجسمها غطته الرمال أنا
تجمدت وقتها ظننتها قد ماتت رحلت
أنبش من على جسمها الرمال وأدريتها
على ظهرها كان خصائل من شعرها

تغطي وجهها فبعثرتها عنه وكأنها أميرة
نائمة، وضعت رأسي على قلبها لأجد أن
قلبها يدق بعدها عادت نفسي ونفسها يا
إلهي، بعد أن استعادت عذراء وعيها
رحنا نبحث عن شيء يسمى العالم،
البشر، المجتمع، فنحن الآن مثل
المنفيين لا شيء يعرفنا سوى نحن
عذراء لا تعرف عن عالمنا شيء لا
القراءة ولا الكتابة لا هوية حتى أنها لا
تعرف المشي فوق الأرض حاولنا تتبع
الطريق حتى وصلنا إلى أحد الشوارع
وفي ذلك الشارع هناك لائحة مكتوب
عليها إيطاليا لم أصدقها، نجونا، وهل
هذا عالم حقيقي؟!!

كانت خالتي زهور جالسة على الشرفة

تحمل سبحتها وتهمس بالدعاء، رن
الهاتف نهضت مسرعة والدموع تتسابق
في عينيها وقلبها يكاد يخرج من صدرها
رفعت السماعة بصوت مرتجف:

_ألو، من معي؟

جاءها صوت غريب، صوت بدا وكأنه
يحمل معه شيئاً من الأمل لكنه أيضاً كان
متقطعاً:

_أمي، أنا، ياسين.

تجمدت الكلمات في حلقها وسقطت
السبحة من يدها، لم تستطع أن ترد،
كان قلبها يصرخ باسمه لكنها لم تصدق
أن ما تسمعه حقيقة.

_ياسين! ولدي! هل هذا أنت؟ أين أنت؟
هل أنت بخير؟

قال بصوت هادئ مليء بالإرهاق:

_ أنا بخير يا أمي لكنني بعيد جدًا، لكنني
حي وسأعود إليكم أعدك.

قبل أن تتمكن من طرح مزيد من الأسئلة
انقطع الاتصال فجأة، حاولت الاتصال
بالرقم لكنه كان غير متاح، عاد الأمل
إلى قلب خالتي زهور لكنها في الوقت
ذاته لم تستطع أن تهدأ، أخبرت عمي
مراد بما حدث لكنه بدا مترددًا في
التصديق.

_ ربما كان حلمًا أو ربما مجرد وهم من
شدة الشوق.

لكن خالتي كانت على يقين أن الصوت
كان صوت ياسين وأنه حي في مكان ما،
مرت الأيام ببطء وكلمات مدة غياب

ياسين زادت معاناة الأسرة لكن الأمل
الذي حملته تلك المكالمة القصيرة كان
كالشعاع الذي أنار حياتهم ولو قليلاً.

جلس ياسين وعذراء على حافة الطريق
كالمشردين لا يعرفا ماذا يفعلان مرت
الأيام وهما دون ملجأ ينامان في
الشوارع دون عمل، حاول ياسين أن
يستفيد من خبراته وشهادته وتذكر أن
حقيبة ظهره مازالت معه راح مسرعا
حتى وجد أن شهادته نجت أيضا من
الماء، في أحد الليالي صادفته الحياة
بأحد الأصدقاء الجزائريين المستقرين
هناك وبعد مدة تم منحه الهوية
والجنسية الإيطالية ليرتاح بعدها ياسين
فتح مطعم صغير لتكتشف عذراء أنها

لها صوت جميل في الغناء فكانت في
السهرات المسائية تغني لتتعرف على
فرق غنائية وتصبح مغنية مشهورة لكن
يبقى النقص في حياة كل من عذراء
وياسين العائلة، بعد البحث المستمر
تستطيع أن تعرف عذراء أمها وان
اصلها من البلقان ويقرر ياسين أن
يجمع العائلتين وبعدها يستقر كل من
ياسين وعذراء.

إن الأصل والهوية مهما حاولنا الهرب
وتبيري منهما تجد نفسك في نهاية
الدائرة ترجعك الحياة إلى نقطة البداية
إلى الأصل.

كانت عذراء في شهرها التاسع من
حملها قرر ياسين في احد الليالي أن

يخبر عذراء أنه يريد أن يزور بلده
وبيته وأنه يريد أن يولد ابنه في بلده،
فرحت عذراء كثيرا وقالت:

_ هذا أمر يسعدني وأنا أريد أن أرى عائلتك.

ابني لقمان هذه رواية والدك يا بني مادمنا
نحلم سنجد طريق العودة دائما سنجدها.

النجاة أم الغرق؟

عبارة عن قصة تعالج الواقع الذي يعاني منه، بعض طبقات المجتمع من حرمان، وصرعات التي يعانيها الشباب الجزائريين من شبخ البطالة، كما أن الصراع في هذه القصة يدور بين ثنائية الإستسلام والتحدي، بحيث تم الدمج بين الخيال والواقع في سرد الأحداث كما تعمدت أنا لا أجعل نهاية هذه القصة مفتوح بل بحكمة حتى تكون حافز لكل فئة تعاني من التهميش واللامركزية، وفي الختام جعلت النجاة هي السبيل بعد كل تلك التحديات.

